متشعبون اي اصل واحد وهو الايمان الموجب للحياة
الابدية فاصلحوا بين اخويكم وضع الظاهر
موضع المضمر مضافا الى المامورين بالاصلاح للمبالغة
في التقرير والتحضيض وخص الاثنين بالذكر لانهما
اقل من يقع بينهما الشقاق فاذا لزمت المصالحة
بين الاقل كانت بين الاكثر الزم لان الفساد في
شقاق الجمع اكثر منه في شقاق الاثنين وقرئ
اخوتكم اي شاذا لعلكم ترحمون اي على تقواكم
ولعل من الله في هذا المقام اطماع من الكريم
الرحيم اذا اطماع فعل ما يطمع فيه لا محالة
نزلت في وفد تميم اي الذين تقدم ذكرهم في اول السورة
استهزؤا بفقراء الصحابة مثل عمار وخباب وابي هريرة
وبلال وصهيب وسالم مولى ابي حذيفة وغيرهم وسلمان
لما راوا من رثاثة حالهم فنزلت في الذين امنوا منهم
وقيل نزلت في ثابت بن قيس بن شماس كان في اذنه
وقر فاذا سبقوه الى مجلس النبي صلى الله عليه وسلم
اوسعوا له اذا اتى حتى يجلس الى جنبه ليسمع ما يقول
فاقبل ذات يوم وقد فاتته من صلاة الفجر ركعة
مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما انصرف النبي صلى
الله عليه وسلم اخذ اصحابه مجالسهم منه فضن
كل رجل بمجلسه وعضوا عنه فلا يكاد يوسع احد

لاحد

لاحد حتى يظل الرجل لا يجد مجلسا فيظل قايما فلما
انصرف ثابت من الصلاة تخطى رقاب الناس وهو
يقول تفسحوا تفسحوا ففسحوا له حتى انتهى الى
النبي صلى الله عليه وسلم وبينه وبينه رجل فقال له
تفسح فقال له الرجل قد وجدت مجلسا فاجلس فيه
فجلس ثابت بن قيس من خلفه مغضبا ثم قال
من هذا قالوا فلان وقيل نزلت في عكرمة بن ابي
جهل حين قدم المدينة مسلما وكان المسلمون اذا
راوه قالوا ابن فرعون هذه الامة فشكى ذلك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبالجملة فينبغي ان لا يجترئ
احد على الاستهزاء على احد ولذا قال عبد الله
ابن مسعود البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب
خشيت ان احول كلبا والاحتقار عطف تفسير على الازدراء
اي الاستصغار اي رجال اشار به الى ان القوم
اسم جمع بمعنى الرجال خاصة واحده في المعنى رجل
ويدل لتفسيره به ذكر عطف قوله ولا نساء الخ وفي
كلام المفسر اشارة الى ان تنكير القوم للتبعيض وان
المعنى على الافراد وان جاء النظم على الجمع لان السخرية
تقع في المجامع وقوله منكم اي من المومنين فاظهر
لاجل التفصيل عسى ان يكونوا الخ عسى باسمها
مستانف لبيان العلة الموجبة للنهي ولا خبر لها لاغنائه

Copyright © King Saud University